

البيع والانحرافات

وَالْبَقَايَةُ قُلُوبُ الْعَجَابِ

﴿سلطان الشياطين على عالم أزهرى . ومخادعة دجال غوي﴾

نشر في مصر (إعلان) مطبوع عنوانه «أشهر الحوادث وأعظم الرجال - حادثة في الأزهر» يريد ناشره ان يشهره نفسه بالولاية والقدرة على اخراج الشياطين من الاجسام والبيوت ورأى ان اعلانه لا يقرأ الا اذا افتتحه بكرا الاستاذ الامام رضي الله عنه ولو بالكذب عليه لعله بأن الامة تقرأ كل ما يكتب عنه. ومن العجائب أن بعض الجرائد نشرت هذا الإعلان الضار وأقرته وانا ننشره وننكره وهو باختصار «لاريمان الجامعة المصرية قد حضرت دروس حكيم الشرق وفيلسوف الاسلام الشيخ محمد عبده اذ كان يتخذ ادوية في الأزهر ويقرأ فيها جواراً والناس من حوله من ترك وعرب وعجم فضلاء عما يخالط ذلك من دان وشاسع وكان اذذاك يصيح باعلى صوته بان لا وجود للجن وكثيراً ما جاهر بهذا الانكار على رؤوس الاشهاد والعلماء يحاجونه بالكتب المنزلة فما استطاعوا الرداً وكان ينسب ذلك الى الخيال والتصورات والاهام وضرب لذلك جملة امثال ولكن لكل شرب وله شرب معلوم وكثير ما كان صاحب المؤيد واللواء والظاهر خاضوا معه في هذا الموضوع وأكثر الناس واقفه على هذا الأمر على انه يوجد أكبر شاهد على وجود الجن وهو من خيرة العلماء الافاضل وعضو في ادارة الأزهر ومن رجال التدبير وامين الكتبخانة وهو الشيخ محمد حسنين وتحرير الخبر ان هذا الشيخ اشقرى من مندسنتين منزل بأمر العلامة بجوار سيدنا الحسين فاعجبه ولكن رأى فيه في هذه الايام رجم أحجار فظن انه من الجيران فصنع صور من خشب على السطوح فزاد الخيال وعظم حتى ظهرت الجن في شكل قردة وخنازير وكلاب وقطط وصاروا ينقلون الكتب والملابس والقرش والمفاتيح من جيبه ويلقونها في الشارع على ان هذا الشيخ ترك أشفائه واشتغل بهذا الحادث حتى كان لا ينام من الليل دقيقة فشاع الخبر وذاع في مصر وضموا حياها وأرسلت اليه جميع الاخوان جوابات بقوا تدو وصفات وكثير من اعانهم مصر

ارسل عدة رجال مهمين يدعون المعرفة فاجتهد الشيخ ابراهيم الطوبى الكتبي واستحضر
جملة من المنار به والسودانية فلم تحصل فائدة وكذلك حضر الشيخ محمد الرفاعي وقرأ
وكتب ولكن ما أفاد وكذلك المغربي الذي في الخرنفش فلم تحصل فائدة حتى ينس
حضرة الاستاذ وصم على بيع المنزل أو هجره حتى يحكم الله واخيراً حضر بعض الاعيان
واخبر الاستاذ بانة يوجد رجل ٠٠٠٠ ساح في الارض وفي بلاد الهند والسردان وصاحب
علوم واسرار بل هو الولي في هذا الزمان واسم هذا الشخص ٠٠٠ فقط بل معه الشيخ وقص
عليه ما وقع فتوجه الى منزل الشيخ وطلب سجادة وكان موجوداً وقت ذلك ٣٠٠ نفر
وفرشها وسط المنزل وطلب طشت نحاس وكتب عليه وقرأ وقال احضر يامن هو
موكل بالاذى وبعد ساعة رفعت الناس الطشت فخرج من تحته طيرة تشبه النسر
سوداء وصوت بصوت رفيع وتكلم معها واثار اليها فطارت والناس تنظر اليها وكل
ذلك العمل كان بعد العصر ولما جاء الليل احضر جماعة من الجن وكل من حضر
سمع كلامهم بالحرف الواحد واخبرهم ٠٠٠ بصرف الاذى عن المنزل فانصرف
وكانت قدت أشياء من المنزل ذات قيمة فردتها الجن كما كانت واخيراً سئل ٠٠٠
عن هذا الاذى فقال معناه ان هذا الامر يجب عليّ أن أضغ له سور من حديد
عليّ أنه لا يمكنني ان اطعم احداً عليه مها كان ميله اليّ وقربه من قوادي»
اه المراد منه وليس بعد ما ذكرنا الا انقلوا في شهرة صاحب الاسم المراد اشتهاره
بالكذب لمخادعة النساء والموام بدعوى ان بيته مكتظ بالأمراء والافرنج ٠٠٠
قد ادعى هذا الدجال عدة دعاوي باطلة يعلم بها انه يعتمد الكذب .
(أولها) أن الاستاذ الإمام اتخذ لنفسه أدحية في الأزهر كان يقرأ فيها دروسه
يعني مكاناً صغيراً كأفحوص القطاة والناس يسمون انه كان يقرأ في أعظم رواق
في الأزهر (ثانيها) انه أنكر وجود الجن في دروسه جهراً . وهذا كذب وبيتان بل
اعترف في دروسه وكتبه بوجود الجن كما يعلم من حضر دروسه معنا ومن قرأ
تفسير جزء عم من تأليفه أو تفسير النار الذي اقتبس فيه دروسه التي كان يلقبها في الأزهر
(ثالثها) ان العلماء حاجوه في ذلك (رابعها) ان المولى يد والواء والظاهر خاضت معه في هذا
الموضوع وكل ذلك كذب مبني على كذب (خامسها) ان أكثر الناس واقفوه على إنكار

الجن وهذا طعن بأكثر المسلمين وقد فطمهم بالكفر والردة . وقد بلغنا عن الشيخ محمد حسين أنه يقول إن الحكاية أصلاً ولكن ما نشر في الاعلان كله كذب وبهتان
 صرح الاستاذ الامام في تفسير سورة الناس بأن الجن خلق خفي وقد قال الله تعالى في أيهم إبليس (إيه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) وما ورد من رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم للجن كما في حديث ابن مسعود في استماعهم القرآن قالوا إيه لا يعارض الآية لأنه من الخوارق وهي تأتي على خلاف سنة الله تعالى فهي من قبيل ما يسميه الحكم بالاستثناء . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لم ير الجن عند ما استمعوا القرآن لأنه تعالى يقول له في أول سورة الجن (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن) فقد علم ذلك بالوحي لا بالرؤية . ولكن ما اختلف فيه عالمان من أعلم الصحابة - ابن مسعود وابن عباس - هل كان معجزة للنبي (ص) أم لا قد صار عند أولياء الشيطان من الامور المعتادة بزعمهم فهم يرون الجن ويتصرفون فيهم كما شاؤوا متى شاؤوا ، وما كانوا الا خادعين وما كان الاستاذ الامام الامكراد جعلهم تأييداً للقرآن ونصيحاً للعوام
 استعمل الباطل ناشر «الاعلان» على وجود الجن بحكاية الشيخ محمد حسين وما هذه الحكاية الا كأمثالها من الحكايات التي لا تخصى عند أهل الخرافات وعبدة الأوهام فكم من بيت كادله شياطين الأانس من أهله أو من غير أهله فبشوا فيه وعاثوا في حنادس الظلمات أو من وراء الحجب والامتار فتوهم السخفاء ان عيبتهم من عمل الجن وبلغوا من الكيد لمن أرادوا ما أرادوا
 وقد اكتشف بعض أصحاب الذكاء والدهاء كثيراً من هذه الخيل الشيطانية فعلم ان منها ما كان من الجيران لسبب غرامي أو لسبب مالي وهو الطمع في شراء البيت رخيصاً اذا خاف الناس من عفاريتهم ومنها ما كان من بعض نساء الدار وخوادمها ابتغاء تركها وسكنى غيرها أو احتيالا على الرجل الشرود ليأوي إليها . وقد كان من علماء الأزهر من يحكى عنهم إخضاع الجن أو جعلهم تلاميذ لهم فهل صار للعفاريت والشياطين من السلطان على علماء الأزهر أن يسلبوا راحتهم في بيوتهم في زمن قسلي فيه ظهور العفاريت لتحت العوام، اذ قلت الخرافات والاهام ، ؟